

قضية اليوم

ويكيليكس بلا أسانج

تونس: دولة «هافيا» وانتظار موت الرئيس



بن علي محبياً
انصاره
(حسن دريدي
ـ أ ب)

«اليمن والسعودية يواجهان أيضاً مشاكل حقيقية. المنطقة متفجرة». وسال وولش عن وجهة نظر زين العابدين بشأن سوريا والقمة العربية المقترحة، فقال إن سوريا هي مصدر قلق، وتعمل لمصلحة إيران التي تؤجج المشاكل الإقليمية، مشيراً إلى أنه لا حاجة إلى القمة من دون وجود الرئيس اللبناني.

(الأخبار)

إن هذه القضية تعترض طريق التقدم في المنطقة، مضيفاً أنه يجب على الجزائريين أن يقبلوا بأنه لن تكون هناك دولة في الصحراء. وأشار زين العابدين إلى سعادة تونس لكونها جزءاً من المغرب العربي وليست جزءاً من بلاد الشام أو الخليج.

ورأى أن الوضع في مصر «متفجر»، مضيفاً «عاجلاً أو أجلاً سيتولى الإخوان المسلمون الحكم». وتابع أن

التونسي. الحكومة تعتمد على أجهزة الشرطة من أجل السيطرة والتركيز على الحفاظ على السلطة، والفساد في الدائرة الداخلية أخذ في الازدياد».

وأضافت الوثيقة أنه في السياسة الخارجية، أدت تونس دوراً معتدلاً، بعدما رفضت المقاطعة العربية للبضائع الإسرائيلية، رغم أنها قطعت علاقاتها مع إسرائيل في عام 2000، علماً بأنهم شاركوا في مناقشات هادئة مع مسؤولين إسرائيليين.

وفي ما يتعلق بالعلاقة بين الولايات المتحدة وتونس، تشير الوثيقة إلى إنجاز عدة أهداف. أما السلبات، فتتمثلت في رفض برامج الوكالة الأميركية للتنمية الدولية لمساعدة الشباب.

وفي وثيقة أخرى صدرت في 3 آذار عام 2008، كتب جوديك عن لقاء جمع زين العابدين ودافيد وولش، الذي تحدث عن إيران قائلاً إن الرئيس الأميركي جورج بوش يعدها تهديداً أمس واليوم وغداً، مشيراً إلى وجود إشارات على إيجابية العقوبات، فوافق زين العابدين.

وفي ما يتعلق بالصحراء الغربية، قال بن علي إن الجزائر هي المسؤولة عن المازق المستمر. فوافق وولش قائلاً

”
الشعب
يكره ليلي بن علي
وتونس رفضت مقاطعة
بضائع إسرائيل

الاستخباري (ليس عن طريق برنامج التمويل العسكري الخارجي)». وتابعت الوثيقة أنه «رغم التقدم الاقتصادي والاجتماعي في تونس، إلا أن سجلها في مجال الحريات فقير. تونس هي دولة بوليسية، مع القليل من حرية التعبير. المشكلة واضحة: يحكم تونس الرئيس نفسه منذ 22 عاماً. وليس لديه خلف.

ورغم أن زين العابدين بن علي يستحق الثناء لاستمراره في تطبيق العديد من السياسات التقدمية للرئيس بورقيبة، إلا أنه فقد التواصل مع الشعب

ركّزت الوثائق الجديدة التي نشرها موقع «ويكيليكس» عن تونس على الفساد المستشري داخل عائلة الرئيس زين العابدين بن علي، وخصوصاً لناحية زوجته ليلي، التي أشارت الوثائق إلى كره الشعب التونسي لها، حتى إن أحد المواطنين رأى أن تونس تحولت إلى بلد الهافيا.

إحدى الوثائق الصادرة بتاريخ 23 حزيران عام 2008، كتبها السفير روبرت جوديك، تقول إن مؤشر منظمة الشفافية الدولية لعام 2007، أظهر أن الفساد في تونس يزداد سوءاً. فمن أصل 179 بلداً، احتلت تونس المرتبة 61 عام 2007، فيما كانت تحتل المرتبة 43 عام 2005.

وقال إن اتصالاتنا تشير إلى أن الوضع يسير في الاتجاه الخاطئ. ولدى إشارته إلى زيادة التضخم، قال مازحاً: «حتى قيمة الرشي ارتفعت».

وركّزت الوثيقة على زوجة الرئيس ليلي بن علي، التي تنتمي إلى عائلة الطرابلسي، حيث يرى التونسيون أنها تنتهك النظام انتهاكاً صارخاً، ما يجعلها مكروهة. وبعد شقيق ليلي، بلحسن طرابلسي، الأكثر فساداً وتورطاً في مشاريع فاسدة، والأكثر ابتزازاً للحصول على الرشي. وتعطي الوثيقة مثلاً آخر عن حصول ليلي بن علي على أرض في قرطاج و1,5 مليون دولار أميركي لتشييد مدرسة قرطاج الدولية، إلا أن النتيجة كانت أن باعت ليلي المدرسة لمستثمرين بلجيكيين.

وتضيف الوثيقة أنه في عام 2006، سرق معاذ وعماد الطرابلسي يختاً لرجل الأعمال الفرنسي برونو روجيه.

وفي وثيقة أخرى، كتب السفير روبرت غوديك في 17 تموز عام 2009 أنه «يجب على تونس أن تكون حليفاً مقرباً من الولايات المتحدة، لكنها ليست كذلك. فرغم أننا نتشاطر بعض القيم الأساسية، ورغم أنها بلد يتمتع بسجل قوي في مجال التنمية، إلا أن لديها مشاكل كبيرة.

الرئيس زين العابدين بن علي أصبح كبيراً في السن، نظامه متصلب، وليس هناك خليفة واضح له. التونسيون محبطون بسبب الافتقار إلى الحرية السياسية والفساد داخل الأسرة الحاكمة، وارتفاع معدلات البطالة. التطرف يمثل تهديداً مستمراً. وتتكامل هذه المشاكل مع رفض الحكومة لأي نصيحة أو انتقاد، عدا عن سعيها إلى فرض رقابة أكثر من أي وقت مضى من خلال الشرطة.

النتيجة: تونس مضطربة وعلاقاتنا بها أيضاً».

ويضيف السفير أنه «خلال السنوات الثلاث الماضية، نجحت بعثة الولايات المتحدة إلى تونس في مجالات المساعدة التجارية والعسكرية، لكننا فشلنا أيضاً بسبب سعي الحكومة إلى السيطرة على جميع اتصالاتنا في الحكومة والعديد من المنظمات الأخرى. التغيير في تونس ينتظر رحيل زين العابدين بن علي، لكن الرئيس باراك أوباما يمنح فرصاً الآن.

ماذا ينبغي أن نفعل للاستفادة منها؟ نوصي بما يأتي: التركيز القوي على الإصلاح الديموقراطي واحترام حقوق الإنسان، إشراك الحكومة في القضايا ذات الاهتمام المشترك، بما في ذلك التجارة والاستثمار، والشرق الأوسط، والدمج مع المغرب، والبحث عن وسائل جديدة لبناء الأمن والتعاون

إيران: حيث تختلط السياسة بالرياضة

مؤرخة في 13 أيار 2008، بأنه في نيسان من العام نفسه، اكتشفت قوات التحالف (الاحتلال في العراق) في مخبأ بالبصرة، على الأقل، قاذفتي صواريخ من طراز «ميثاق 1» التي عدلتها إيران عن النسخة الصينية الأصلية من طراز «MANPADS 1_QW» والذي يطلق من على الكتف.

هذا السلاح زوّدت به إيران ميليشيات شيعية عراقية. ويعود إنتاج هذه القاذفات الى عام 2003، لكن من غير المعروف متى نقلت من الصين الى إيران أو متى دخلت العراق.

وتؤكد الوثيقة أننا «سعيينا مع الصين باستمرار في قضية نقل أسلحة تقليدية الى إيران، حائّين بكن على وقف هذا النقل الذي قد يؤدي الى خطورة عالية غير مقبولة.

لكن بكن أجابت كالمعتاد بتأكيد أن مبيعاتها تتوافق مع القانون الدولي، وأنها تطلب من المستخدمين النهائيين توقيع اتفاقات تلزمهم عدم توريد هذه الأسلحة.

هذا الاكتشاف الأخير لأسلحة من صنع صيني في العراق، يعطينا فرصة أخرى لتقديم دليل قوي للحكومة الصينية، بأن إيران تحول بطريقة غير شرعية أسلحة صينية الأصل. ومن أجل حث بكن لاتخاذ خطوات متشددة من أجل وقف هذه التحويلات في المستقبل والتحقيق في التحويلات السابقة الى طهران.

وجاء في الوثيقة «نحن نعرف أن إيران زوّدت أسلحة صينية لمجموعات منطرفة في العراق وأفغانستان والتي استخدمت لقتل أميركيين وعراقيين، بعض الشيء نأخذ الأمر على محمل الجد».

وتبرّر الوثيقة هذا التوقّع بأن الرئيس نجاد عمل بنفسه جاهداً على تأسيس فريق إيراني محبوب «فريق مللي»، أي الفريق الوطني، فيما أعطى التكتيك (الذي اتبعه الفريق) نتيجة عكسية في آذار، حين اتهم نجاد بـ«نحس» المباريات، من خلال خسارة الفريق الإيراني أمام السعودية، بمجرد دخول نجاد الملعب.

وتشير الوثيقة الى أن هذا الحدث، إلى جانب خسارة غير متوقعة لفريق المصارعة الوطني، في وقت سابق من عام (2009)، فجّر عاصفة حامية من النكات التي تناقلتها رسائل الهاتف المحمول والإنترنت، والتي تحمل الرئيس نجاد شخصياً مسؤولية خسارة الفريقين.

وأشارت الوثيقة الى أن احتمال خسارة إيران أمام الإمارات في طهران في 10 حزيران، قد يكون سبباً إضافياً لإضعاف نجاد وسط الإيرانيين المهووسين بكرة القدم.

وتشير الوثيقة الأميركية إلى أن الرئيس الإيراني، بمساعدة حفيد آية الله (روح الله الموسوي) الخميني، السيد حسن الخميني، ضغط في حزيران 2008، بنجاح على «اتحاد كرة القدم في الجمهورية الإسلامية في إيران» من أجل إنهاء قرار وقف النجم علي كريمي، عن اللعب، تمهيداً لمشاركته بين المصنفين لمباريات كأس العالم 2010.

وتضيف الوثيقة إنه «وفقاً لتقارير صحافية، نجاد كان متورطاً على نحو شخصي في طرد المدرب علي دائي، بعد خسارة إيران أمام السعودية في آذار 2009».

من جهة ثانية، تفيد وثيقة أخرى

ذكرت وثيقة أميركيّة صادرة في 9 حزيران 2009، أي قبل ثلاثة أيام من موعد الانتخابات في إيران، «أن المناظرات بين المرشحين الأربعة للرئاسة الإيرانية (محمود أحمدي نجاد ومحسن رضائي ومير حسين موسوي ومهدي كروبي، رفعت من الوتيرة العاطفية خلال أسبوع، وعشيّة المباريات بين المنتخب الوطني «مللي» لكرة القدم والإمارات التي تتعلق بتصفيات كأس العالم، يمكن أن يزيد عدد غير الراضين عن نجاد قبل 36 ساعة من بدء الاقتراع».

تحدثت إحدى وثائق
وزارة الخارجية الأميركية،
عن علاقة السياسة
 بالرياضة وتأثيرات الأخيرة
على حظوظ الرئيس
الإيراني، محمود أحمدي
نجاد، في الانتخابات
الرئاسية

نجاد (راهب هوميندي - رويترز)

